

البابوات الأرثوذكس

الميتروبوليت يبروثيوس فلاخوس

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

بحسب قرارات المجمع الفاتيكاني الأول، يُعرّف البابا بأنه "معصوم من الخطأ" عندما يتكلم عن الكائذرا (ex cathedra)، فيكون فوق المجالس وفي الواقع فوق المجمع المسكونية نفسها، لأنه هو من يقرر إذا كان قرار المجمع صحيحاً أم لا.

ظهر البروتستانت المصلحون ضد هذه العقلية التي خلقت العديد من البلايا في المسيحية الغربية. لم يشكك البروتستانت في عصمة البابا وحسب، بل انتهى بهم الأمر إلى النقطة التي يكون فيها كل واحد بابا، يستطيع أن يدين أي شخص آخر.

لسوء الحظ، تم إدخال هذه العقلية أيضاً إلى الكنيسة الأرثوذكسية على يد كهنة ولاهوتيين. يمكن وصفها بأنها "بابوية أرثوذكسية"، إذ إن كل لاهوتي يعبر عن عقلية بابوية، ويصل البعض إلى حد إنكار المؤسسة المجمعية للكنيسة.

وهكذا بين الحين والآخر، كما في هذه الأيام، يشكل البعض نظاماً أيديولوجياً يحكمون بناءً عليه على الجميع وعلى كل شيء، فيخلقون جوّاً خانقاً لمن حولهم، لا يسمح لأحد بالتنفس، إذ يعتبرون الجميع هراطقة.

إذا التقى "البابويون الأرثوذكس" بشخص يتفق مع آرائهم، يمدحونه إلى "السماء الثالثة" على أنه عالم لاهوتي "تقليدي" وأرثوذكسي، وأنه يحتضن الحقيقة الأرثوذكسية، وهو سند روحي للمؤمنين، إلخ. وعندما، في مرحلة ما، يعبر اللاهوتي "التقليدي" نفسه عن رأي مخالف لتصوراتهم "البابوية"، يتهمونه بـ "التحوّر"، وبأنه "حظم مرجعيته اللاهوتية" وما إلى ذلك.

لهذا نرى انتشار الظاهرة التالية: يقرأ أحدهم كتب أحد المؤلفين في يوم من الأيام، وفي اليوم التالي يحرقه. برأيه، هذا الكاتب قد كتب هذا الكتاب عندما كان "تقليدياً" ويعبر عن تعاليم آباء الكنيسة، أما الآن فهو مع ضد المسيح وينبغي حرقه.

إن عقلية "البابوات الأرثوذكس" المعاصرين تثير الحسرة، خاصةً بتحوّلهم إلى قضاة على كل شيء، يرفعون و ينزلون على مصعدهم الخاص. إنه سلوك مَرَضِي، فصامي، جنون عظمة، "متلازمة ثنائية القطب". أتشوّق إلى التواصل مع القديسين الذين يعرفون كيف يحبّون الآخرين بشخصيتهم كما هي، ويعرفون كيف يقدرّون أو حتى يحكمون "بمحبة"، ويعرفون كيف يخلقون بالقرب منهم جوّاً صالحاً من الحرية الهادفة.

في نهاية المطاف، من الرهيب والشيطاني محاربة الآخرين بعقلية "بابوية"، خاصةً عندما يُعبّر عنها على أنها "اعتراف أرثوذكسي". إن هذا حقًا لرهيب وشيطاني!

Source: Μητροπολίτου Ναυπάκτου καὶ Ἁγίου Βλασίου Ἱεροθέου. "Γεγονὸς καὶ σχόλιο: Οἱ «ὀρθόδοξοι Πάπες»". Ἐκκλησιαστικῆς Παρέμβασης. 06 Σεπτεμβρίου 2021.
<https://parembasis.gr/index.php/el/journal/current-issue/7010-2021-301-07>